كان الى القسم كانت وفاته سنة تسع عشرة وثلاثمائة في ايام المقتدر والقسم عليلم سنة اثنين واربعين ومائتين في ايام المعتصم ولهم في السن سبع وسبعون سنة ولعل المراد الاتفاق في النظر في الغالب من قبيل وقوع الحافر على الحافر صح

فانظر واعجب **وشكره واجب عقلاً** اذ شكر المنعم مركوز في العقول حسن القيام به ووجوبه وشيأتي دليله وجهل المنعم بكل وجه يستلزم الاخلال بشكره على المنافع الواصلة الينا هذا دفع لما يقال اذا لم تعرف المنعم لم تعرف نعمه لانا نقول يقطع العاقل مع عجزه عن الاحوال من الايجاد والابدار ان المتوصل لها الغير اذ حدث الح فعليه النظر ليعرف فيقوم بما يوجب العقل اذ حدث من غير محدث مدرك بطلانه بالعقل فاذا لم يتم القيام بما يجب من الشكر له الا بالنظر وجب اذ لا يحصل الا به والى ذلك الاشارة بقولنا **وما لا يتم الواجب الا به يجب تحصيله لذلك** اي لاجل وجوب الواجب وهذا حيث يكون الواجب مطلقا وكان مقدورا وانما تركنا التقييد بذلك للعلم به كما يفهم من الاطلاق ومن الكلام في الواجب والخلاف في ان الواجب من ذلك لا يحصل الا بما ذكر ومن فوائد الخلاف الاتي فيه كونه يوصف بالوجوب ونحو ذلك وفيه اطلاقان وتفصيل والمقرر على الاصول الوجوب وادلته في المطولات لكن ادعا اكثر المعتزله ومن ذهب اليهم جماعة من الايمه ان شكر المنعم لا يجب الا بعد معرفته ومعرفة احسانه وتحصيل شرط الواجب ليس كالواجب هكذا في الدامغ وقيل بل يجب وان لم تعرفه ويكون مشروطا في الادا بنحو اشكر المبتدي ان كان قاصدا وجه الاحسان وتحصيل المطلوب وان لم يعرفه وبنى على نحوه في الكشاف حيث قال في قوله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما ما لفظه ان قلت لم تقدم الشكر على الايمان **قلت** لان العاقل ينظر الى ما هو عليه من النعمه

العظمه

العظمه في خلقه وتعريضه للمنافع فيشكر شكرا مبهما فاذا انتهى به النظر الى معرفة المنعم امن به وشكر شكرا مفصلا فكان الشكر متقدما على الايمان وكانه اصل التكليف انتهى ولفظ البالغ المدرك للهادي يجب على البالغ المدرك ان ينظر الى هذه الاعاجيب من السما والارض انها محدثة لظهور الاحداث فيها وتعجز ان تصنع نفسها الى قوله فلما شهدت العقول على ان هذا هكذا ثبت ان لها محدثا مدبرا وان باحداثه اياها له المنة عليها بالبقا وان الممتن عليها بالبقا هو المنعم عليها باحداثه اياها **فاذا علم** البالغ ان هذه هكذا كان عليه ان يعلم ان شكر المنعم عليه واذا كان كذلك كان عليه ان يعلم ان شكره هو الطاعة له معنى هذا الكلام ابدا ان بان الشكر انما يكون بعد العلم بالمحدث المنعم وان لم يعلم قصد الاحسان ولم اقف فيما طالعت من كتب الايمه عليهم السلم على الوجه في وجوب المعرفة بالنص ولذا ذهب من تقدم من المعترضين الى ان الوجه لوجوب المعرفه كونها لطفا في واجبات عقلية قل عليه من رد وديعه وشكر منعم ونحو ذلك **فان** من عرف ان له صانعا ان عصاه عاقبه وان اطاعه اثابه كان اقرب الى فعل الطاعه وترك المعصيه فيجب لانه يجري مجرى دفع الضرر عن النفس ودفعه واجب وانما جرى مجراه لانه يدعو الى فعل الواجب وترك القبيح وبهما يندفع الضرر فقد قرب الى ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)